The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts15:13–41	أعْمال الرُّسُل15: 13–41
#5609	الحلقة الإذاعيَّة رقم:194
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أَعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الخامِسعَشَرَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَمَّا جَرى بَعْدَ حُلولِ الرُّوحِ القُدُسِ على الكَنيسَةِ الباكِرَة. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ ابْتِداءً بالأصْحاحِ الخامِسِ عَشَرَ وَالعَدَدِ الثَّالِث عَشَر؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ رَأيْنا أصْدِقاءَنا المُسْتَمِعينَ أنَّ رِسالَةَ الإنْجيلِ وَصَلَتْ إلى اليَهودِ وَالأُمَمِ على حَدٍّ سَواء. وَقَدْ آمَنَ كَثيرونَ مِنَ اليَهودِ وَغَيْرِ اليَهود بِيسوعَ المَسيحِ وَصَارُوا جُزْءًا مِنَ الكَنيسَةِ. لَكِنَّ بَعْضَ اليَهودِ الذينَ آمَنوا بالمَسيحِ اعْتَرَضوا على خَلاصِ الأُمَمِ. فَقَدْ كَانُوا يَظُنُّونَ بادِئَ الأمْرِ أنَّ الخَلاصَ هُوَ لليَهودِ فَقَطْ. وَمَعَ أنَّهُمْ أبْدوا اسْتِعْدادَهُمْ لِقَبولِ الأُمَمِ في الكَنيسَةِ، فَقَدِ اشْتَرَطُوا عَلَيْهِمْ أنْ يَتَهَوَّدوا أوَّلًا. بِمَعْنىً آخَر، فَقَدِ اشْتَرَطوا على كُلِّ شَخْصٍ غَيْرِ يَهودِيٍّ يُريدُ أنْ يَصيرَ مَسيحيًّا أنْ يَصيرَ يَهوديًّا أوَّلًا. وَكَانَ هَذا يَتَطَلَّبُ مِنْ غَيْرِ اليَهودِ أنْ يُخْتَنوا، وَأنْ يُطَبِّقوا شَريعَةَ مُوسى.

وَقَدْ جَاءَ بَعْضُ اليَهودِ المُتعَصِّبينَ إلى أنْطاكِيَة وَقالوا للمُؤمِنينَ الجُدُدِ مِنْ غَيْرِ اليَهودِ إنَّهُمْ لَنْ يَتَبَرَّروا إنْ لَمْ يَتَهَوَّدُوا. وَقَدْ حَاوَلَ بُولُسُ وَبَرْنابا أنْ يَتَصَدَّيا لِهَذا الفِكْرِ المَغْلوطِ. لَكِنَّهُما وَصَلا إلى طَريقٍ مَسْدود. وَأخيرًا، عَرَضا الأمْرَ على الكَنيسَةِ في أورُشَليم كَيْ يَتَّخِذَ القادَةُ قَرارًا بِهَذا الخُصوص.

لِذا، فَقَدْ وَقَفَ الرَّسولُ بُطْرُسُ وَقَالَ لليَهودِ المُتَزَمِّتينَ (حَسْبَ مَا وَرَدَ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 15: 7 11): **"أيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْذُ أَيَّامٍ قَدِيمَةٍ اخْتَارَ اللهُ بَيْنَنَا أَنَّهُ بِفَمِي يَسْمَعُ الأُمَمُ كَلِمَةَ الإِنْجِيلِ وَيُؤْمِنُونَ. وَاللهُ الْعَارِفُ الْقُلُوبَ، شَهِدَ لَهُمْ مُعْطِيًا لَهُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا لَنَا أَيْضًا. وَلَمْ يُمَيِّزْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِشَيْءٍ، إِذْ طَهَّرَ بِالإِيمَانِ قُلُوبَهُمْ. فَالآنَ لِمَاذَا تُجَرِّبُونَ اللهَ بِوَضْعِ نِيرٍ عَلَى عُنُقِ التَّلاَمِيذِ لَمْ يَسْتَطِعْ آبَاؤُنَا وَلاَ نَحْنُ أَنْ نَحْمِلَهُ؟لكِنْ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ نُؤْمِنُ أَنْ نَخْلُصَ كَمَا أُولئِكَ أَيْضًا".**

وبِذَلِكَ، فَقَدْ أقَرَّ الرَّسولُ بُطْرُسُ أنَّهُمْ نَالُوا الخَلاصَ بالإيْمان، وَأنَّهُمْ تَبَرَّرُوا بِنِعْمَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيح. فَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ اللهَ لا يُمَيِّزُ شَخْصًا عَنِالآخَرِ في مَا يَخْتَصُّ بالخَلاص. وَهَذا هُوَ مَا قَصَدَهُ الرَّسولُ بُولُسُ عِنْدَما قالَ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 10: 12 و 13: **"لأَنَّهُ لاَ فَرْقَ بَيْنَ الْيَهُودِيِّ وَالْيُونَانِيِّ، لأَنَّ رَبًّا وَاحِدًا لِلْجَمِيعِ، غَنِيًّا لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِهِ. لأَنَّ «كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ»"**.

وَباخْتِصارٍ شَديدٍ، فَإنَّ اللهَ العَادِلَ يُخَلِّصُ النَّاسَ جَميعًا بِطَريقَةٍ وَاحِدَةٍ ألا وَهِيَ مِنْ خِلالِ إيمانِهِمْ بيسوعَ المَسيح.

وَقَدْ قَرَأنا في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 15: 12 أنَّ الحَاضِرِينَ جَميعًا سَكَتوا بَعْدَ أنْأنْهى بُطْرُسُ خِطابَهُ. ثُمَّ رَاحَ بَرْنابا وَبُولُسُ يُحَدِّثانِ الحاضِرينَ بِكُلِّ الآياتِ وَالعَجائِبِ التي صَنَعَها اللهُ في الأُمَمِ بِواسِطَتِهِما. والآنْ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 13 و 14:

وَبَعْدَمَا سَكَتَا (أيْ: بَرْنابا وَبُولُس)**أَجَابَ يَعْقُوبُ قَائِلاً:«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، اسْمَعُونِي. سِمْعَانُ قَدْ أَخْبَرَ كَيْفَ افْتَقَدَ اللهُ أَوَّلاً الأُمَمَ لِيَأْخُذَ مِنْهُمْ شَعْبًا عَلَى اسْمِهِ.**

وَيا لَها مِنْ كَلِماتٍ عَجيبَةٍ قالَها يَعْقوبُ! فَهُوَ يَقولُ إنَّ اللهَ افْتَقَدَ غَيْرَ اليَهودِ مُنْذُ البِدايَةِ لِيَتَّخِذَ مِنْ بَيْنِهِمْ شَعْبًا يَحْمِلُ اسْمَهُ. وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ قائِلًا في الأعْداد 15 18:

وَهذَا تُوافِقُهُ أَقْوَالُ الأَنْبِيَاءِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: سَأَرْجِعُ بَعْدَ هذَا وَأَبْنِي أَيْضًا خَيْمَةَ دَاوُدَ السَّاقِطَةَ، وَأَبْنِي أَيْضًا رَدْمَهَا وَأُقِيمُهَا ثَانِيَةً، لِكَيْ يَطْلُبَ الْبَاقُونَ مِنَ النَّاسِ الرَّبَّ، وَجَمِيعُ الأُمَمِ الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الصَّانِعُ هذَا كُلَّهُ.

يَقولُ يَعْقوبُ هُنا إنَّ دَعْوَةَ الأُمَمِ تَتَّفِقُ مَعَ أقوالِ الأنبياءِ. وَهُوَ يَقْتَبِسُ هُنا مِنْ سِفْرِ عَاموس 19: 11 و 12. لِذا، فإنَّ افْتِقادَ اللهِ للأُمَمِ لَمْ يَكُنْ شَيئًا غَريبًا، بَلْ كَانَ في صَميمِ مَشيئَتِهِ. وهَذا وَاضِحٌ تَمامَ الوُضوحِ مِنْ خِلالِ نُبوءاتِ العَهْدِ القَديمِ. فَقَدْ أنْبَأَ اللهُ أنَّ الأُمَمَ سَيَنالونَ بَرَكَةَ الخَلاصِ أيْضًا.

وَيُتابِعُ يَعْقوبُ خِطابَهُ قائِلًا في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 15: 18:

مَعْلُومَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ مُنْذُ الأزَلِ جَمِيعُ أعْمَالِهِ.

فَقَدْ قَالَ اللهُ الحَيُّ في سِفْرِ إشَعْياء 46: 9 و 10: **"اُذْكُرُوا الأوَّلِيَّاتِ مُنْذُ الْقَدِيمِ، لأَنِّي أَنَا اللهُ وَلَيْسَ آخَرُ. الإِلهُ وَلَيْسَ مِثْلِي. مُخْبِرٌ مُنْذُ الْبَدْءِ بِالأَخِيرِ، وَمُنْذُ الْقَدِيمِ بِمَا لَمْ يُفْعَلْ، قَائِلاً: رَأْيِي يَقُومُ وَأَفْعَلُ كُلَّ مَسَرَّتِي"**. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ هَذا الجَانِبَ النَّبَوِيَّ يُؤكِّدُ أنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ هُوَ كَلِمَةُ اللهِ. فَقَدْ أنْبَأَ اللهُ مِرارًا بِما سَيَحْدُثُ قَبْلَ وَقْتٍ طَويلٍ مِنْ حُدوثِهِ. وَهُناكَ نُبوءاتٌ مُدْهِشَةٌ حَقًّا في الكِتابِ المُقَدَّسِ تُؤكِّدُ مَا قَالَهُ يَعْقوبُ هُنا. وَلأنَّ يَعْقوبَ كَانَ وَاثِقًا كُلَّ الثِّقَةِ مِنْ ذَلِكَ، فإنَّهُ يَقولُ: **"مَعْلُومَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ مُنْذُ الأزَلِ جَمِيعُ أعْمَالِهِ"**.

ثُمَّ يَقولُ يَعْقوبُ في العَدَد 19 و 20:

لِذلِكَ أنَا أرَى أنْ لاَ يُثَقَّلَ عَلَى الرَّاجِعِينَ إلَى اللهِ مِنَ الأُمَمِ،
بَلْ يُرْسَلْ إلَيْهِمْ أنْ يَمْتَنِعُوا عَنْ نَجَاسَاتِ الأصْنَامِ، وَالزِّنَا، وَالْمَخْنُوقِ، وَالدَّمِ.

وَنُلاحِظُ هُنا، عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّ يَعْقوبَ لا يَتَحَدَّثُ بِصيغَةِ الأمْر. بَلْ إنَّهُ يُقَدِّمُ اقْتِراحًا لِحَلِّ المُشْكِلَةِ المُخْتَصَّةِ بِعلاقَةِ الأُمَمِ بِشَريعَةِ مُوسى. وَهُوَ يَقولُ إنَّهُ لا يَرى مُبَرِّرًا لِوَضْعِ العَوائِقِ في طَريقِ غَيْرِ اليَهودِ الرَّاغِبينَ في قَبولِ يَسوعَ المَسيح. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَهُوَ لا يَرى أنَّهُ يَلْزَمُهُمْ أنْ يُمارِسوا طُقوسًا مُعَيَّنَةً كَيْ يَنالوا الخَلاصَ.

وَيَقْتَرِحُ يَعْقوبُ أنْ يَكْتُبوا رِسالَةً إلى الأُمَمِ يُوْصوهُمْ فيها بالامْتِناعِ عَنِ الأكْلِ مِنَ الذَّبائِحِ النَّجِسَةِ المُقَرَّبَةِ لِلأصْنَامِ، وَبالامْتِناعِ عَنِ ارْتِكَابِ الزِّنَى، وَعَنْ تَنَاوُلِ لُحُومِ الحَيَوَانَاتِ المَخْنُوقَةِ، وَعَنِ الدَّمِ.

فَفي تِلْكَ الأيَّام، كَانَ الوَثَنِيُّونَ يُقَدِّمونَ جُزْءًا مِنَ الذَّبيحَةِ إلى الأصْنامِ كَمُحْرَقَةٍ. وَكَانُوا يُقَدِّمونَ جُزْءًا آخَرَ لِكَهَنَةِ المَعْبَدِ. وَكانُوا يَحْتَفِظونَ بِجُزْءٍ لأنْفُسِهِمْ لِيأكُلوهُ مَعَ الأهْلِ وَالأصْدِقاء. وَفي أغْلَبِ الأحْيانِ، كانَ الكَهَنَةُ يَبيعونَ حُصَّتَهُمْ في الأسْواق. وَهَذا هُوَ مَا قَصَدَهُ يَعْقوبُ بِحَديثِهِ عَنْ نَجاساتِ الأصْنام. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدِ اقْتَرَحَ يَعْقوبُ أنْ يَكْتُبوا رِسالَةً إلى الأُمَمِ الذينَ اهْتَدوا للمَسيحِ يَقولونَ لَهُمْ فيها: "لا تَأكُلوا مِمَّا ذُبِحَ للأوْثان". وَكَانَتِ الغَايَةُ التي يَسْعى إليها يَعْقوبُ هِيَ هَدْمُ هَذا الحَاجِزِ بينَ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ مِنَ اليَهودِ وَالأُمَمِ كَيْ يَتَمَكَّنوا مِنْ تَناوُلِ الطَّعامِ مَعًا.

وَفي وَقْتٍ لاحِقٍ، كَتَبَ الرَّسولُ بُولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ كُورِنثوس 10: 25 28: **"كُلُّ مَا يُبَاعُ فِي الْمَلْحَمَةِ كُلُوهُ غَيْرَ فَاحِصِينَ عَنْ شَيْءٍ، مِنْ أَجْلِ الضَّمِيرِ، لأَنَّ «لِلرَّبِّ الأَرْضَ وَمِلأَهَا». وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكُمْ، وَتُرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبُوا، فَكُلُّ مَا يُقَدَّمُ لَكُمْ كُلُوا مِنْهُ غَيْرَ فَاحِصِينَ، مِنْ أَجْلِ الضَّمِيرِ. وَلكِنْ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ:«هذَا مَذْبُوحٌ لِوَثَنٍ» فَلاَ تَأْكُلُوا مِنْ أَجْلِ ذَاكَ الَّذِي أَعْلَمَكُمْ، وَالضَّمِيرِ"**.وَهُوَ يَقولُ في العَدَد 8: 13 مِنَ الرِّسالَةِ نَفْسِها: **"لِذلِكَ إِنْ كَانَ طَعَامٌ يُعْثِرُ أَخِي فَلَنْ آكُلَ لَحْمًا إِلَى الأَبَدِ، لِئَلاَّ أُعْثِرَ أَخِي"**.

مِنْ جِهَةٍ أُخرى، اقْتَرَحَ يَعْقوبُ أنْ تَتَضَمَّنَ الرِّسالَةُ إلى الكَنيسَةِ في أنْطاكِيَةِ نَهْيًا عَنِ الزِّنى. وَكانَ اليُونانيُّونَ يَقولونَ إنَّ الامْتِناعَ عَنِ الزِّنى هُوَ الفَضيلَةُ الجَديدَةُ التي جَلَبَتْها المَسيحيَّةُ إلى العالَم. فَقَبْلَ المَسيحيَّةِ، كانَ الزِّنى شائِعًا وَمَقْبولًا. لَكِنَّ المَسيحيَّةَ حَضَّتْ على ضَرورَةِ العِفَّةِ وَنَهَتْ عَنِ الزِّنى.

كَذَلِكَ، كَانَ لا بُدَّ للمُؤمِنينَ مِنَ الأُمَمِ أنْ يَنْتَهوا عَنْ أكْلِ الحَيَواناتِ المَخْنوقَةِ وَالدَّمِ. فالدَّمُ عِنْدَ اليَهودِ هُوَ الحَياة. لِذَلِكَ، فإنَّ الحَيَواناتِ لا تُعَدُّ مَيْتَةً أَلَّا إذا أُرِيْقَتْ دِماءُها. في ضَوْءِ ذَلِكَ، كَانَ يَنْبَغي للمُؤمِنينَ مِنْ خِلْفِيَّةٍ وَثَنِيَّةٍ أنْ يَمْتَنِعوا عَنْ أكْلِ الحَيَواناتِ المَقْتولَةِ خَنْقًا، وَأنْ يُراعوا ذَبْحَ تِلْكَ الحَيَواناتِ وَتَصْفِيَةَ دَمِها قَبْلَ أكْلِها.

وَيُتابِعُ يَعْقوبُ حَديثَهُ قائِلًا في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 15: 21:

لأَنَّ مُوسَى مُنْذُ أَجْيَال قَدِيمَةٍ، لَهُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مَنْ يَكْرِزُ بِهِ، إِذْ يُقْرَأُ فِي الْمَجَامِعِ كُلَّ سَبْتٍ».

إذًا، فَقَدْ كَانَ هَذا هُوَ السَّبَبُ الذي مِنْ أجْلِهِ اقْتَرَحَ يَعْقوبُ إرْسالَ تِلْكَ الرِّسالَةِ. فَهُناكَ يَهودٌ في كُلِّ مَدينَةٍ. وَقَدْ كَانَ هؤلاءِ قَدْ تَعَلَّموا أنَّ أكْلَ مَا ذُبِحَ للأوْثانِ خَطِيَّة، وَأنَّ الزِّنى خَطِيَّة، وَأنَّ أكْلَ المَخْنوقِ وَالدَّمِ خَطِيَّة. لِذَلِكَ، كَانَ يَنْبَغي للمُؤمِنينَ مِنْ خَلْفِيَّةٍ وَثَنِيَّةٍ أنْ يَمْتَنِعوا عَنِ القِيامِ بِتِلْكَ الأشياءِ كَيْ لا يُغْضِبوا اللهَ، وَكَيْ لا يُثيروا غَضَبَ اليَهودِ أيْضًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 22:

حِينَئِذٍ رَأَى الرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ مَعَ كُلِّ الْكَنِيسَةِ أَنْ يَخْتَارُوا رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ، فَيُرْسِلُوهُمَا إِلَى أَنْطَاكِيَةَ مَعَ بُولُسَ وَبَرْنَابَا: يَهُوذَا الْمُلَقَّبَ بَرْسَابَا، وَسِيلاَ، رَجُلَيْنِ مُتَقَدِّمَيْنِ فِي الإِخْوَةِ.

فَلَوْ أنَّ بُولُسَ وَبَرْنابا عادا وَحْدَهُما إلى الكَنيسَةِ في أنْطاكِيَة، فَرُبَّما سَاوَرَ أعْداءُهُمَا الشَّكَّ في القَرار. لِذا، فَقَدْ تَوَصَّلَ قادَةُ الكَنيسَةِ في أورُشَليمَ إلى قَرارٍ حَكيمٍ يَقْضي بِكِتابَةِ رِسالَةٍ وَإرْسالِهَا مَعَ

سِيلا وَيَهوذا (المُلَقَّبْ بَرْسابا). وَكَانَ يَهوذا وَسِيلا مِنَ الإِخْوَةِ المَشْهودِ لَهُما في الإِيْمان. وَكَانا مُنْتَدَبَيْنِ مِنَ الكَنيسَةِ في أورُشَليمَ لِلشَّهادَةِ على صِحَّةِ القَرار.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 15: 23 29:

وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمْ هكَذَا:«اَلرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ وَالإِخْوَةُ يُهْدُونَ سَلاَمًا إِلَى الإِخْوَةِ الَّذِينَ مِنَ الأُمَمِ فِي أَنْطاكِيَةَ وَسُورِيَّةَ وَكِيلِيكِيَّةَ: إِذْ قَدْ سَمِعْنَا أَنَّ أُنَاسًا خَارِجِينَ مِنْ عِنْدِنَا أَزْعَجُوكُمْ بِأَقْوَال، مُقَلِّبِينَ أَنْفُسَكُمْ، وَقَائِلِينَ أَنْ تَخْتَتِنُوا وَتَحْفَظُوا النَّامُوسَ، الَّذِينَ نَحْنُ لَمْ نَأْمُرْهُمْ. رَأَيْنَا وَقَدْ صِرْنَا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ أَنْ نَخْتَارَ رَجُلَيْنِ وَنُرْسِلَهُمَا إِلَيْكُمْ مَعَ حَبِيبَيْنَا بَرْنَابَا وَبُولُسَ، رَجُلَيْنِ قَدْ بَذَلاَ نَفْسَيْهِمَا لأَجْلِ اسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَقَدْ أَرْسَلْنَا يَهُوذَا وَسِيلاَ، وَهُمَا يُخْبِرَانِكُمْ بِنَفْسِ الأُمُورِ شِفَاهًا. لأَنَّهُ قَدْ رَأَى الرُّوحُ الْقُدُسُ وَنَحْنُ، أَنْ لاَ نَضَعَ عَلَيْكُمْ ثِقْلاً أَكْثَرَ، غَيْرَ هذِهِ الأَشْيَاءِ الْوَاجِبَةِ: أَنْ تَمْتَنِعُوا عَمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ، وَعَنِ الدَّمِ، وَالْمَخْنُوقِ، وَالزِّنَا، الَّتِي إِنْ حَفِظْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنْهَا فَنِعِمَّا تَفْعَلُونَ. كُونُوا مُعَافَيْنَ».

وَما أرْوَعَ أنْ نَقْرَأ هُنا أساسَ هَذا القَرارِ إذْ يَقولُ قَادَةُ الكَنيسَةِ هُنا: **"لأَنَّهُ قَدْ رَأَى الرُّوحُ الْقُدُسُ وَنَحْنُ ..."**. فَيَنْبَغي أنْ تَكونَ جَميعُ قَراراتِنا نَابِعَةً مِنْ إرْشادِ الرُّوحِ القُدُس. فَيَنْبَغي للكَنيسَةِ أنْ تُصَلّي وَأنْ تَطْلُبَ مِنَ اللهِ أنْ يُرْشِدَها في قَراراتِها. وَعِنْدَما قَدَّمَ يَعْقوبُ هَذا الاقْتِراحَ، مِنَ المُرَجَّحِ أنَّهُ كَانَ يُمارِسُ كَلامَ الحِكْمَةِ. فَبِسَبَبِ اقْتِراحِهِ ذاكَ، تَمَّ تَوْحيدُ الكَنيسَةِ وَالحَيْلولَةُ دُوْنَ انْقِسامِها. وَما أحْوَجَنا جَميعًا إلى الرُّوحِ القُدُسِ كَيْ يُعْطينا الإجاباتِ وَالحُلولَ للمُشْكِلاتِ الَّتي نُواجِهُها في كَنائِسِنا وَحَياتِنا. لِذَلِكَ، لَيْتَ الربُّ يُعْطينا أصْدِقاءَنا المُسْتَمِعينَ أنْ نَطْلُبَ وَجْهَ اللهِ، وَحِكْمَتَهُ، وَإرْشادَهُ في كُلِّ أُمورِ حَياتِنا!

وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ الرِّسالَة كَانَتْ بَسيطَةً جِدًّا وَتَخْلو مِنَ التَّعقيد. فَهيَ لا تَضُمُّ قائِمَةً طَويلَةً مِنَ المَحْظوراتِ. بَلْ تَقولُ بِبَساطَةٍ مُتناهِيَةٍ: "امْتَنِعوا عَمَّا ذُبحَ لِلأَصْنَامِ، وَعَنِ الدَّمِ، وَالْمَخْنُوقِ، وَالزِّنَى".

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 30 و 31:

فَهؤُلاَءِ لَمَّا أُطْلِقُوا جَاءُوا إِلَى أَنْطاكِيَةَ، وَجَمَعُوا الْجُمْهُورَ وَدَفَعُوا الرِّسَالَةَ. فَلَمَّا قَرَأُوهَا فَرِحُوا لِسَبَبِ التَّعْزِيَةِ.

إذًا، فَقَدْ كَانَتِ الرِّسالَةُ سَبَبَ فَرَحٍ وَتَعْزِيَةٍ للمُؤمِنينَ في أنْطاكِيَة. فَقَدْ عَلِمَ التَّلاميذُ أنَّ اللهَ الحَيَّ قَدْ خَلَّصَهُمْ بالرَّغْمِ مِنْ خَلْفِيَّتِهِم الوَثَنِيَّةِ. فَقَدْ كَانَ إيمانُهُمْ بيسوعَ المَسيحِ كَافِيًا لِخَلاصِهِمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 32:

وَيَهُوذَا وَسِيلاَ، إِذْ كَانَا هُمَا أَيْضًا نَبِيَّيْنِ، وَعَظَا الإِخْوَةَ بِكَلاَمٍ كَثِيرٍ وَشَدَّدَاهُمْ.

وَهَكَذا، فَقَدْ كَانَ يَهوذا وَسِيلا يَمْتَلِكان مَوْهِبَةَ النُّبُوَّةِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ بَقِيا في أَنْطاكِيَةِ بَعْضَ الوَقْتِ لِتَعليمِ الإِخْوَةِ وَتَشْجيعِهِم.

وَنَقْرَأُ في العَدَدَيْن 33 و 34:

ثُمَّ بَعْدَ مَا صَرَفَا زَمَانًا أُطْلِقَا بِسَلاَمٍ مِنَ الإِخْوَةِ إِلَى الرُّسُلِ.
وَلكِنَّ سِيلاَ رَأَى أَنْ يَلْبَثَ هُنَاكَ.

نَرى هُنا أَنَّ يَهوذا عَادَ إلى أورُشَليم. أَمَّا سِيلا فَقَدْ مَكَثَ في أَنْطاكِيَة. وَلَكِنْ مَاذا عَنْ بُولُس وَبَرْنابا؟ نَقْرَأُ في العَدَد 35:

أَمَّا بُولُسُ وَبَرْنَابَا فَأَقَامَا فِي أَنْطَاكِيَةَ يُعَلِّمَانِ وَيُبَشِّرَانِ
مَعَ آخَرِينَ كَثِيرِينَ أَيْضًا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ.

وَهَذا إِنْ دَلَّ على شَيءٍ فإِنَّما يَدُلُّ على أَنَّ بَابَ الخِدْمَةِ كانَ مَفْتوحًا عَلى مِصْراعَيْهِ أمامَ بُولُسَ وَبَرْنابا وَآخَرين.

وَالآنْ، نَقْرَأُ، أَحِبَّاءَنا المُسْتَمِعين، في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 15: 36:

ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ قَالَ بُولُسُ لِبَرْنَابَا:«لِنَرْجِعْ وَنَفْتَقِدْ إِخْوَتَنَا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ نَادَيْنَا فِيهَا
بِكَلِمَةِ الرَّبِّ، كَيْفَ هُمْ».

وَهُناكَ فَتْرَةٌ زَمَنِيَّةٌ تَفْصِلُ بينَ العَدَدَيْن 35 و 36. وَلَكِنَّنا لا نَعْرِفُ المُدَّةَ التي أَمْضاها بُولُسُ وَبَرْنابا في أَنْطاكِيَة. لَكِنْ بَعْدَ فَتْرَةٍ مَا، اقْتَرَحَ بُولُسُ على بَرْنابا أَنْ يَذْهَبا لافْتِقادِ المُدُنِ التي بَشَّرا فيها بِكَلِمَةِ الربِّ.

وَنَقْرَأُ في العَدَدَيْن 37 و 38:

فَأَشَارَ بَرْنَابَا أَنْ يَأْخُذَا مَعَهُمَا أَيْضًا يُوحَنَّا الَّذِي يُدْعَى مَرْقُسَ، وَأَمَّا بُولُسُ فَكَانَ
يَسْتَحْسِنُ أَنَّ الَّذِي فَارَقَهُمَا مِنْ بَمْفِيلِيَّةَ وَلَمْ يَذْهَبْ مَعَهُمَا لِلْعَمَلِ، لاَ يَأْخُذَانِهِ
مَعَهُمَا.

إذًا، فَقَدْ أرادَ بَرْنابا أنْ يَأخُذا مَعَهُما ابْنَ أُخْتِهِ "مَرْقُس". لَكِنَّ بُولُسَ عَارَضَ ذَلِكَ بِشِدَّة. وَالسَّبَبُ في ذَلِكَ هُوَ أنَّ مَرْقُسَ كَانَ قَدْ فَارَقَهُما لِسَبَبٍ مَا في رِحْلَتِهِما التَّبشيريَّةِ الأولى.

وَنَقْرَأُ في العَدَد 39:

فَحَصَلَ بَيْنَهُمَا مُشَاجَرَةٌ حَتَّى فَارَقَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ.
وَبَرْنَابَا أَخَذَ مَرْقُسَ وَسَافَرَ فِي الْبَحْرِ إِلَى قُبْرُسَ.

وَلا بُدَّ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّ الخِلافَ بينَ بُولُسَ وَبَرْنابا كَانَ شَديدًا حَتَّى إنَّهُما افْتَرَقا. وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ بَرْنابا أَخَذَ ابْنَ أُخْتِهِ "مَرْقُس" وَأبْحَرا مَعًا إلى جَزيرَةِ قُبْرُص.

وَنَقْرَأُ عَنْ بُولُس في العَدَدَيْن 40 و 41:

وَأَمَّا بُولُسُ فَاخْتَارَ سِيلاَ وَخَرَجَ مُسْتَوْدَعًا مِنَ الإِخْوَةِ إِلَى نِعْمَةِ اللهِ.
فَاجْتَازَ فِي سُورِيَّةَ وَكِيلِيكِيَّةَ يُشَدِّدُ الْكَنَائِسَ.

وَكُنَّا قَدْ قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ عَنْ سِيلا. فَهُوَ الذي جَاءَ مَعَ يَهوذا إلى أنْطاكِيَة وَمَكَثا فيها بَعْضَ الوَقْتِ. وَمَعَ أنَّ يَهوذا عَادَ إلى أورُشَليمَ، فَقَدْ بَقِيَ سِيلا في أنْطاكِيَة وَرافَقَ بولُسَ في رِحْلَتِهِ التَّبشيريَّةِ الثَّانِيَة.وَكَما رَأَيْنا قَبْلَ قَليلٍ، فَقَدْ وَقَعَ خِلافٌ بينَ هَذَيْنِ القائِدَيْنِ العَظيمَيْن. وَبِسَبَبِ هَذا الخِلافِ، فَارَقَ أحَدُهُما الآخَرَ. وَقَدْ تَتَعَجَّبُ، صَديقي المُسْتَمِع، مِنْ حَادِثَةٍ كَهَذِهِ. فَهَلْ يُعْقَلُ أنْ يَقَعَ خِلافٌ كَهَذا بَيْنَ رَسولَيْنِ عَظيمَيْنِ كَبولُس وَبَرْنابا؟ أجَلْ يا صَديقي، فَهَذا هُوَ مَا حَدَث! وَلَكِنَّ اللهَ اسْتَخدَمَ هَذا الخِلافَ لِتَحْقيقِ مَقاصِدِهِ. فَقَدْ حَصَلَ اللهُ الحَيُّ مِنْ خِلالِ هَذِهِ المُشاجَرَةِ على فَريقَيْنِ تَبْشيريَّيْنِ ذَهَبَ كُلٌّ مِنْهُما إلى مِنْطَقَةٍ مُخْتَلِفَة. فَقَدْ اصْطَحَبَ بَرْنابا مَرْقُسَ وَأبْحَرا إلى قُبْرُص. أمَّا بُولُسُ فاصْطَحَبَ سِيلا وَذَهَبا إلى سُوريَّة وَكِيلِيكِيَّة.

وَمَعَ أنَّ بُولُسَ اتَّخَذَ هَذا المَوْقِفَ الحَازِمَ مِنْ يُوحَنَّا مَرْقُس، فَإنَّ مَا كَتَبَهُ في وَقْتٍ لاحِقٍ يُؤكِّدُ أنَّهُ غَيَّرَ مَوْقِفَهُ مِنْهُ بَعْدَ سَنواتٍ. فَهُوَ يَقولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى تيموثاوُس 4: 11: **"خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ"**. وَهُوَ يَذْكُرُ مَرْقُس أيْضًا في نِهايَةِ رِسالَتِهِ إلى فِليمون. وَهَذا إنْ دَلَّ على شَيءٍ فإنَّما يَدُلُّ على أنَّ يُوحَنَّا مَرْقُسُ تَمَكَّنَ في وَقْتٍ مَا مِنَ اسْتِعادَةِ ثِقَةِ الرَّسول بولُس بِهِ.

لِذَلِكَ، مِنَ الوَاضِحِ تَمامًا أنَّ اللهَ القَديرَ اسْتَخْدَمَ الخِلافَ الذي نَشَبَ بَيْنَ بُولُسَ وَبَرْنابا لإعْدادِ فَريقَيْنِ تَبْشيريَّيْن. وَهَذا يُرينا أنَّ اللهَ قَدْ يَسْتَخْدِمُ اخْتِلافَ الآراءِ وَالنِّزاعات لِتَحْقيقِ مَقاصِدِهِ الرَّامِيَةِ إلى انْتِشارِ رِسالَةِ الإنْجيل على نِطاقٍ أوْسَع.

وَلَيْتَ الربُّ يُعْطينا نِعْمَةً كَيْ نَكونَ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّهِ دَائِمًا. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على مَا حَدَثَ بَعْدَ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيح مِنَ الأمواتِ وَظُهورِهِ لتلاميذِهِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ صَديقي المُسْتَمِع هِيَ أنْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ مِنَ الربِّ في هَذا اليوم. وَصلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ أنْ يَسْتَخْدِمَكَ اللهُ اسْتِخْدامًا مَجيدًا لِحَمْلِ رِسالَتِهِ إلى أهْلِكَ وَأصْدِقائِكَ وَجَميعِ النَّاسِ مِنْ حَوْلِكَ. باسْمِ فادينا الحَبيب يَسوعَ المَسيح. آمين!